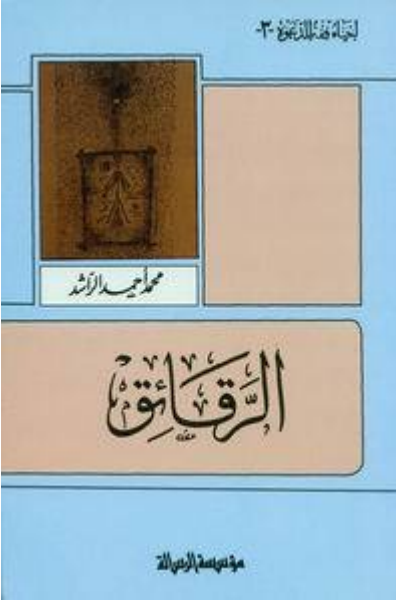


قراءه في كتاب الرقائق



كتاب الرقائق للكاتب محمد أحمد الراشد

الرقائق هو الكتاب الثالث لمحمد أحمد الراشد في سلسلة إحياء فقه الدعوة
و أبدأ كتعريف عن الكتاب باقتباس جزء من ماكتب على الغلاف الخلفي :

” مازالت هناك بقية من المؤمنين، كثير في الأقطار عددها ، مرشحة للعودة بالأمة الى اسلامها، اذا انتظمت، و تجردت و تقلت من الدنيا ، و بعدت عن الفتن، و صبرت في المحن ، و أجادت فن القيادة .
و لتربيتها تصدر هذه السلسلة ، تبث فيها الوعي ، و الحماسة ... “

في الوهلة الأولى عندما اطلعت على فهرس الكتاب و بعد قراءتي للمقدمة ظننت أنه من نوعية الكتب
التي تحت على الجهاد و الجهر بالدعوة و الإنتماء الى الحركات الإسلامية .

و الحقيقة أنني كنتُ سأعزف عن قرائته كون نوعية هذه الكُتب لا تروقني ، ثم قررت التآني ومنح الكتاب فرصة و الحمد لله أنني فعلت ولم أأسرع .
يتكون الكتاب من إثني عشر فصل :

1- تسبيح يشد الملك

في هذا الفصل تذكير بأهمية المسجد و ضرورة انطلاق الدعوة منه و كيف أن المسجد ليس مجرد بناء قائم لتأدية الصلوات فقط ثم العودة للانغماس في ملذات الحياة .
” من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب ثماني خصال :
آية مستحكمة ، و أذا مستفادا ، و علما مستطرفا ، و رحمة منتظرة ، و كلمة تدله على الهدى ، أو تردعه عن ردى ، وترك الذنوب حياء ، أو خشية “
ألا ترون أن هذا ما يحتاجه شبابنا بالضبط !
عندما انتهيت من قراءة هذا الفصل أدركت أن أكبر أسباب ضياع ديننا هو فقدان المسجد لمكانته التي كان عليها فالمسجد كان مجلس علم و مجلس تأخي و مجلس فتوى و كان يشمل كل جوانب حياة المؤمن ، فلما جردناه من كل هذه المعاني و أصبح مكان للصلاة فقط ، تاه الشباب و لم يجدوا ما يتمسكون به .

2- الدقائق الغالية

في هذا الفصل يُعيدنا الكاتب الى معاني الحياة و كيف تكون دقائقنا ذات قيمة ما بين تسبيح و استغفار و ذكر و مناجاة لله في الأسحار .
” و لئن توهم الديوي جناته في الدينار ، و النساء ، و القصر المنيف ، فإن : جنة المؤمن في محرابه . “

3- الإبتداء

يتناول هذا الفصل أهمية الخطوة الأولى للداعية في طريق الدعوة للاسلام ، و الحقيقة بغض النظر عن الحديث الموجه للداعية فإن الكلام معمم للجميع كمسلمين و جميعنا ندرك أهمية الخطوات الأولى نحو الدين و كيف أن المؤمن الذي لم يثبت أقدامه جيدا على طريق الايمان و لم يحسن بناء أسسه سيكون من السهل انحرافه عن غايته الحقيقية وهنا تكمن أهمية الإبتداء ، الإبتداء بمبادئ ثابتة و أسس سليمة لتقوية النفس و تثبيتها و تذكيرها دائما بما خلقت لأجله .
” ما محنة الداعية إلا لهوه و غفلته و جلوسه فارغا ، و ربما زاد فينفتح له باب من اللغو بعد اللهو “

4- نحو أفراح الآخرة

عن إشغال النفس بالهمم العالية و عدم ركونها إلى ملذات الحياة .
” فلا بد من الجد الدائم ، لأن خواطر الفكر دائمة ، و حركات الجوارح متصلة ، فإن لم يكن الجد معهن دائما : شغلن ما هو دونه أو ضده ، فيكون الهبوط من بعد استعلاء . “

5- الأخوة شعار دعوتنا

كم تفتقد أمتنا معنى الأخوة من أجل رفعة الدين وفي سبيل نشره .
” التسبيح في دقائق الأسحار الغالية ، و التعامل الأخوي الايماني : ركيذتان متلازمتان تقوم عليهما الجماعة المسلمة ، و عيانان نضاحتان ، تسكبان خيرا للدعاة لا ينضب . “

6- أشجار الإيمان

فصل لطيف جدا عن أشجار مُختلفة , بعضها من المعاني وبعضها شجر يحمل تاريخا خالدا .

7- حصار الأمل

عن حالنا اليوم وغفلتنا المُحزنة .

” هذه الحياة ، بجوانبها العديدة ، و تبدلات المجتمعات التي تحياها ، قد لا يفهمها جيل المسلمين اليوم من دون الرجوع الى نظرة واقعية لها ، متسمة بالبساطة ، مستقرئة للمحسوس المشاهد منها .”

8- تلالنا الهامدة

9- مدارس الموت

الفصلين تذكير بالآخرة و بوجود تذكر الموت وعدم الغرق في الغفلة .

” كم من مستقبل يوما لا يستكمله ، و منتظر غدا لا يبلغه ، لو تنظرون الى الأجل و مسيره ، لأبغضتم الأمل و غروره .”

10- لا .. يا قيود الأرض

” لا تتواروا و لا تنسحبوا ، بل سيروا مع الهمم العالية “

11- العبد الحر

” وهذا يعني قيام مفاصلة شعورية و فكرية في ضمير المسلم ، ينفصل فيها التحديد الإسلامي الواضح للمعاني الثلاثة المهمة المكونة لكل منهج ، و هي : معنى الوطن ، ومعنى الحاكم ، و معنى الدستور ، عن الاطلاقات الجاهلية في تفسيرها ، و عما بعد الاطلاق من اختلاف اجتهادات العقول . “

12- قصص من لهو الدعاء

هذا الفصل أكثر فصل أحببته لما فيه من قصص جميلة جدا و مؤثرة .

” حقا ان الهمم مراتب ، و لا تلو همة في نهايتها و عند موتها الا اذا علت في بدايتها.”

وهكذا ينهي الكاتب الكتاب بطلب أن نترقب اصدار كتاب آخر في السلسلة يكمل ما بقي منها .

رأيي في الكتاب :

{ كما قلت البداية كنت مترددة حيال قراءته كونه في الظاهر موجه للدعاة و لتشجيع الدعوة الاسلامية فكان لسان حالي يقول : أيتها الفتاة المسكينة المعزولة عن العالم أخبريني كيف ستقومين بالدعوة للاسلام و أنت لاحول لك ولا قوة !

ثم قررت كتغيير لعاداتي القرائية أن أقرأه

ولدهشتي كان الكتاب شيء مختلف و لمن يتعمق في قراءته سيرى كم أنه خفيف و سهل باقتباساته الكثيرة و أبياته الشعرية و الأمثال و الحكم المتنوعة المصادر .

و ما خلصت اليه من الكتاب أنه إذ لم تكن لك حيلة في الدعوة الى الاسلام فكن أنت دعوة .

كن مثلا جيدا ، بصلاتك بأذكارك بتعاملك و بأخلاقك , لا تعش في غفلة وتذكر لما خلقت ، ما الهدف

من

حياتك ، ألا تود اللحاق بالقوافل التي سبقتك !
أحببت الكتاب بشكل عام و راقنتي لغته الأدبية . {

من الإقتباسات التي أحببتها :

“ محنة الداعية المسلم لا تكمن في معارضة الكفر له , ولا في سجنه , وتعذيبه و تجويعه , بقدر ما تكمن في استرخاء همته و التذاذه بالراحة ”

“ فغاية فطرتك هي العبودية.

و العبودية أن تعلن عند باب رحمته قصورك ب “أستغفر الله ” و “سبحان الله” و فقرك ب” حسبنا الله ” و ب”الحمد

لله ” و بالسؤال

و عجزك ب”لا حول ولا قوة إلا بالله” و بالله أكبر” و باستمداد.

فتظهر بمراتب عبوديتك جمال ربوبيته.”

“ هكذا كالخرفان تماما , يأكلون و ينامون , فينغوظون , فيعودون الى الأكل , ولا شيء آخر ..
تعست حياتهم !! ”

“ و ما اختار أحد الأماني تقوده إلا كان أثقل ما يكون خطوا , ووجد ثم السراب الخادع و عَدَم الماء وقت العطش ”

“ ان وجود القدوة الإسلامية يعني وجود شخص يدرك الناظر اليه أنه مستقل في فكرته و عقيدته ”

“ فطول الحياة نسبي.

هو طويل جدا , مخيف مظلم للجاهلي.

وهو قصير , هين منير للمصلي .

و حياة الجاهلي ركود مستمر

و حياة المصلي حركة , تزيد صوابا , أو تستدرك اعواجا جا . ”

“ فالوقوفات سنة من سنن الحياة , وقدر مقدور على البشر , إلا أنها عند المؤمن لن تكون استرخاء و غفلة و تماديا أبدا , بل هي تعتري برهة , ثم تجليها محفزات كامنة , من رصيد ذاتي مجموع أو تراث حكمة مركزز.”

تقييمي للكتاب : 5/4

كتاب من 177 صفحة زاخرة بالمعاني الجميلة و الرقائق التي تحيي القلب و تذكره بأهمية الحياة التي نعيشها .

للمزيد من القراءات , مكتبة الاقلاع